

لاحظ الجملة الآتية: ((لا تصدقه فهو كذاب هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء بعد ثوان))¹.

❖ تتضمن هذه الجملة أنواعا من الدلالات، سنحاول استخراج هذه الدلالات بالتدرّج حسب دروس المحور الثاني، وسنركز أكثر على الدلالة الصوتية، بينما الدلالات الأخرى سيتم التوسع فيها في الدروس والتطبيقات المقبلة.

❖ حوصلة لما تمّ الاتفاق فيه حول العبارة المذكورة أعلاه (مشاركة الطلبة)

1. انطلاقا من تركيب الجملة نلاحظ أنّ الكلام موجه من متكلم (مخاطب) إلى سامع (مستمع، متلقي، مخاطب). وثمة علاقة وصلة بينهما.

2. لا بدّ للسامع أن تكون له دراية بالموضوع (العين والنفط والصحراء)؛ بمعنى أنّ لهما "تجارب علمية سابقة بالنفط وطبيعته، وكيفية استخراجة أو التنقيب عنه"²؛ الإحاطة التامة بالموضوع الذي محور التحوار بين المتكلم والمستمع؛ أن تكون لهما دراية واسعة بكل ما تمّ تلفظه من كلمات في الجملة أعلاه. الفهم للعبارة المنطوق بها أمر ضروري.

• أنواع الدلالات

○ الدلالة الصوتية:

- تعريف الدلالة الصوتية كما تمّ التطرق إليها في الدرس (التي تستمد من أصوات الكلمات التي استعملت في العبارة): مثل:

تنضخ: تشمل هذه الكلمة حسب الشروحات التي قدّمها اللغويون العرب القدماء، على القوة والعنف، فهي تعبر عن **فوران** السائل عكس كلمة **تنضخ** التي تؤدي معنى **تسرب** السائل بطريقة بطيئة، ممّا يدل على أنّ صوت **الخاء** في الكلمة الأولى أثر على دلالة الكلمة وأكسبها صفة القوة والعنف، وعليه يستنتج السامع من استعمال كلمة "تنضخ" في تعبير المتكلم، الدلالة الآتية: "**عين يفور منها النفط فورانا قويا**".

أثر الصوت (خ) على عملية الفهم، ويسمى هذا النوع من الدلالة الذي يستمد من طبيعة الأصوات **بالدلالة الصوتية**.

- يعدّ (النبر) من مظاهر الدلالة الصوتية، حيث يؤثر موقعه في الكلمة على الدلالة، وقد أشرنا إلى ذلك من خلال المثال الذي قدّمناه حول اللغة الإنجليزية، بحيث يمكن أن يدل النبر حسب موقعه في الكلمة على دلالات مختلفة، مثل: كلمة **Import** (تكون اسما أو فعلا حسب موقع النبر).

بالنسبة للغة العربية، وحسب ما ورد في عبارة (لا تصدقه فهو كذاب هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء بعد ثوان)، يمكن أن يكون النبر على مستوى الكلمات مثل

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 34.

² نفسه

(وسط الصحراء) حيث إنّ السامع يستغرب في أن يكون بئر النفط في وسط الصحراء وهو يعلم أن هذا النوع من التنقيب يكون غالبا في سواحل البحار، وإذا ضغط المتكلم على كلمة (ثوان)، فهذا يعني أن مثل هذه العملية لا يمكن أن تتحقق في هذا الوقت القصير، وكأنه يعبر بهذا الضغط (النبر) على غرابة الأمر.

- تعد "النغمة" (intonation) من مظاهر الدلالة الصوتية، لأنها تؤدي في بعض اللغات دورا أساسيا في إظهار معنى الكلمة، مثل اللغة الصينية؛ إذ يمكن لكلمة واحدة أن تشمل على دلالات مختلفة والشيء الذي يميز بينها هو "النغمة" مثلا في الدرجة الجزائرية: نقول "شوف أسيدي" باستعمال نغمات مختلفة وكل نغمة تؤدي معنى معينا، فيمكن أن تنادي معنى (الاستفهام، السخرية، التأكيد...)، عندما تتغير النغمة تتغير الدلالة.

ملاحظة: أنضحك بالعودة إلى كتاب: " دلالة الألفاظ" لإبراهيم أنيس